فكاهات

رواية

تمثال الجبس

كان في كلية اكسفورد شابّان يتلقيان العلوم وقد جمعتهما صلة الطلب وائتلاف الطباع فتصادقا وكانت صداقتهما متينة العرى غير انهُ ما انتهت ايامهما المدرسية حتى افترقا فأقام احدهما جورج في بلدتهِ وسافر وليم الى بلادٍ اخرى طلباً للرزق . وقبل ان يفترقا تعاهدا على اتصال المكاتبة فكانا يتراسلان في اكثر الايام ثم ازداد البعد بينهما وادركهما تراكم الاشغال فانقطعت بينهما المكاتبة ولم يعد احدهما يعرف شيئاً من احوال الآخر . وكان جورج قد انقطع الى مزاولة التصوير فاتقن الصناعة وادرك فيها شأواً بعيداً اما وليم فمال الى التجارة واخذ ينتقل من بلادٍ الى اخرى فجاب اطراف المعمور وعاد الى فرنسا برأس مالٍ كبير فالقى فيها عصاهُ وانشأ في باريز محلاً تجارياً فاتسعت اشغالهُ وزادت احوالهُ تحسناً ووصل الى أعلى منزلةٍ من الغبطة والسعادة

وكان وليم لا يزور في باريز الا اكابر القوم واعيانهم وخصوصاً السفير الانكليزي وكان لهذا ابنة جميلة قد ناهزت العشرين من سنيها تدعى جوليا فاحبها واحبتهُ فخطبها من ابيها فلم يمانع وازوجهُ بها . وكان السفير صاحب

(١) معربة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

املاكٍ كثيرة فوهب لابنتهِ قصراً جميلاً على ضفة السين تحيط بهِ حديقةٌ غنآء فأقامت بهِ مع زوجها وليم وعاشا كلاهما في انعم الرغد والنعيم

وفي ذات يوم خرج وليم للنزهة فصادف في طريقهِ رجلاً عرفهُ لاول وهلةٍ انهُ صديق صباهُ جورج فترجل عن عربتهِ وعانقهُ واحتفى بهِ وبعد ان حادثهُ قليلاً علم انهُ جآء باريز بقصد ترويح النفس على اثر اعتلالٍ اصابهُ فدعاهُ للنزول عندهُ ثم اركبهُ معهُ في عربتهِ وانقلب بهِ راجعاً الى قصرهِ . ولما بلغاهُ ادخلهُ غرفة الاستقبال فعرَّفهُ بزوجتهِ وجلس اليهِ يطارحهُ مئاتٍ من الاسئلة ويقص عليهِ حديثهُ منذ فارقهُ بعد المدرسة الى تلك الساعة . وقبل العشآء اخذ وليم بيد جورج وقاموا جميعاً يطوفون في غُرَف القصر وهو يريهِ مافيهِ من الطُرَف والزخارف وما زالوا يتنقلون من غرفةٍ الى اخرى ومن ردهةٍ الى مثلها حتى بلغوا بهواً فسيحاً مزيناً بالازهار والصور والآثار القديمة فأخذ جورج يتأمل في تلك الاشيآء وهو لا يدري ايها اجمل الى ان وقع نظرهُ على تمثالٍ من الجبس ناصع البياض قد وُضع على دكةٍ في وسط الغرفة فما كادت تقع عينهُ عليهِ حتى امتقع لونهُ وعلا سحنتهُ الاصفرار واصطكَّت ركبتاهُ وارتعش كل جسمهِ وحاول ان يتمالك نفسهُ فلم يستطع وبلغ التأثر منهُ حتى سقط الى الارض لا يعي شيئاً . فهال امرهُ وليم وجوليا امرأتهُ واسرعا بمساعدة الخدم فنقلاهُ الى سرير في الغرفة الثانية واخذ وليم في استعمال اقرب الوسائط لانعاشهِ . وبعد ان افاق تفرّس جورج في صديقهِ وقال اعذرني ايها الصديق ولتعذرني حضرة السيدة فيما رأيتماهُ مني فذلك على اثر حادثةٍ لو رويتها لكما لم تلوماني على ما حدث . قال وليم وما ذلك .

قال جورج امهلني الى ما بعد العشآء فاطلعك على قصةٍ هي اغرب ما سمعتهُ من حوادث الفتك والغدر

ولما حان وقت العشآء جلس الثلاثة الى المائدة فاكلوا وشربوا ووليم وزوجتهُ لا يصدّقان ان يفرغوا من الطعام حتى يسمعا حديث جورج . وبعد ما فرغوا واخذوا مجالسهم تنفس جورج طويلاً كمن افاق من نوم مزعج ثم بدأ بحديثهِ فقال

قد علمتَ من كتبي اليك اني انحزت في بلدي الى صناعة التصوير فاتقنت معرفتها ونلت فيها شهرةً عظيمة . وكان يجاورني في محل شغلي فتًى اسمهُ هنري عالي الهمة شريف النسب عظيم الثروة كان قد ولع بصناعة الحفر وسكب التماثيل لا بقصد الكسب لانهُ في غنًى عنهُ بل بقصد التسلي وقطع الاوقات . ولما كنا متجاورَين وصناعتنا تكاد تكون واحدة لم يكن لاحدنا غنًى عن مشورة الآخر والانتفاع برأيهِ وانتقادهِ . وكنت اعجب ببراعة هنري وسرعتهِ في العمل فانهُ كان اذا رأى شخصاً اعجبهُ دخل الى محل شغلهِ وفي بضع ساعات يكمل تمثالاً يشابه ذلك الشخص بحيث ان ادقّ منتقد لا يرى بين التمثال والاصل فرقاً سوى النطق . وكنت يوماً عندهُ ودار بيننا حديث صنعتهِ فأحببت ان ارى كيف يصنع تلك التماثيل فاخذ لوقتهِ قطعةً من الجبس وبينا هو يكلمني عجنها بالمآء فجعلها كتلةً ثم اخذ ازميلهُ وجعل ينحتها امامي وانا اعجب من تقلب الهيئة بين يديهِ ثم رأيت فاذا التمثال تمثالي بعينهِ فتوهمت انني ارى صورتي في المرآة ولكنها بيضآء ثم اهدى لي التمثال فاخذتهُ وحفظتهُ في غرفتي . وتاكدت بعد ذلك بيني وبين هنري

وُثُق الصداقة والاخآء فكان احدنا لا يفارق الآخر

وفي ذات يوم دعينا لتناول الطعام عند صديقٍ اسمهُ المستر سميث وكان لهذا ابنةٌ جميلة الصورة تدعى لوسيا لم أرَ في حياتي ابدع منها منظرًا ولا اكمل آداباً فلم تنقضِ تلك الزيارة حتى تمكن حبها مني وشعرت ان كل اميالي وعواطفي قد تعلقت بها وقرأت في وجهها انها قد أُصيبت بمثل ما أُصبت بهِ . ولما خرجنا من البيت سألت هنري عن رأيهِ في الفتاة فوجدت انهُ قد أُعجب بصفاتها وحسنها ولكنهُ واسفا قد علق بحبها ايضاً . ثم تكررت زياراتنا لبيت المستر سميث وساعدني الحظ ان خلوت يوماً بلوسيا واعترفت لها بحبي فقابلتني بالمثل وعاهدتني انها لن تميل الى سواي وافترقنا على أمل الزواج حالما تمكّن الحال

واخفيت ذلك عن هنري وكان هو ايضاً يترقب الفرص للاعتراف لها بحبهِ فلم يسعدهُ الوقت بل لم تكن لوسيا تمكنهُ من ذلك لانها كانت قد وهبت كل قلبها لي ولم تشعر بأدنى ميل اليهِ . وما زلنا على هذه الحالة الى ان بلغ الهيام من هنري مبلغاً لم يستطع معهُ الكتمان فترك شغلهُ يوماً وذهب توًّا الى بيت المستر سميث فطلب مقابلة لوسيا واطلعها على ما في نفسهِ وطلب اليها ان تعدهُ بالاقتران بهِ . فكلمتهُ بلطفها المعتاد وابانت لهُ تعذر اجابتهِ لانها قد اعطت قلبها لسواهُ وقُضي الامر . فصعِق هنري لهذا النبأ وبعد ان راجعها مراراً تحقق خيبتهُ فرجع على اعقابهِ حزيناً آسفاً يتميز غيظاً وتتقد عيناهُ بنار الغيرة . وبينما انا في غرفتي اذا بهِ داخلٌ عليَّ في تلك الحالة فهالني منظرهُ وقبل ان اسألهُ عما بهِ ابتدرني بالحديث فقال لقد

ضاقت بي الدنيا يا جورج فأمددني برأيك ماذا اصنع . قلت ما الذي طرأ عليك . قال قد علمت اني أُسرت بحب لوسيا حتى مُنعت القرار وحُرمت الرقاد وقد ذهبت اليها هذا النهار اسأل يدها فوجدت لشقآئي انها قد وهبت قلبها لسواي . اواه يا جورج اني سأموت لا محالة بعد هذه الخيبة . ألوسيا ياخذها سواي . أجل اني سأموت ولكن لا بد قبل ذلك ان اميت مزاحمي ولو قبل موتي بدقيقة

وكنت ارى في عينيهِ نار الانتقام وفي حركاتهِ حدة الجنون فعزمت ان اسليهُ ما امكن واطلعهُ اني انا خطيب لوسيا لعلهُ يخفف ما بهِ من الالم متى علم اني انا غريمهُ ووثقت ان صداقتنا الشديدة وحبنا الاخوي لا ينقطع عند حالةٍ كهذه . فاطلعتهُ على الحقيقة واخبرتهُ كيف تعاهدت مع لوسيا على الاقتران فكان يسمع صامتاً شاخصاً الى ان فرغت من كلامي فوثب كالمجنون واندفع يشتمني ويعنفني ويمطر عليَّ سحباً من اللعنات ثم اخذ تمثال الجبس الذي كان قد اهداهُ لي عن المائدة فرمى بهِ الى الارض فتكسر قطعاً ثم عمد اليهِ برجليهِ فتركهُ كالدقيق . ولما فرغ من ذلك القى عليَّ نظرةً وحشية وقال سيصيبك ما اصاب تمثالك عن قريب فاستعدّ للموت . ثم خرج من الغرفة ودفع الباب دفعةً عنيفة ارتجّ لها البيت

اما انا فكنت كحالمٍ او كمن اصيب بداء الجمود فاني لم اكن انتظر قط مثل ذلك من صديقٍ اعدُّهُ اقرب اليَّ من اخي . ولم اعد ارى هنري في ذلك اليوم بل اجتهدت ان لا اراهُ قبل يومين رجآء ان تكون قد همدت شعلة غضبهِ ويمكنني ان اكلمهُ بلطف لاني ايقنت انهُ ولا بدّ سيندم على ما

فعل . وفي صباح اليوم الثالث ذهبت الى محلهِ فوجدت الباب مفتوحاً فدخلت فاذا بالبيت فارغٌ لا انيس بهِ وتحققت بعد ذلك ان هنري هجر البلدة واجتهدت كثيراً في الوقوف على شيءٍ من خبرهِ فلم اتمكن ولبثت ابحث عنهُ مدة شهرين واكاتب اصدقآئي في كل ناحيةٍ فلم احصل على طائل . وكانت محبتي للوسيا تشغلني عن الاهتمام بهنري والسعي لاجلهِ زيادةً على ذلك فتركت البحث عنهُ ولم اتمكن حينئذٍ من الاقتران بلوسيا لحدادٍ كان في الأُسرة . وبعد مضي سنةٍ من هذه الحادثة اي منذ نحو عشرين يوماً قدمت الى باريز لآخذ منها بعض الرسوم التي تلزمني في شغلي وبينما انا سائرٌ يوماً في شارع سان كلو شعرت بخطوات تجدُّ في اثري ثم بيدٍ أُلقيت على كتفي فنظرت فاذا بصديقي هنري فصافحتهُ وصافحني وهو خاشع الطرف حيآء ثم قال اتيت يا عزيزي جورج اسألك صفحاً عما فرط مني منذ سنة مما قادني اليهِ الطبع الحادّ والموقف الذي كنت فيهِ فاني قد ندمت على ذلك كثيراً لعلمي بان ما فعلتهُ لم يكن منك عن قصد المزاحمة لي وما زالت الايام تزيدني ندماً على ما فعلت وتزيد رغبتي في مقابلتك وطلب الصفح عما فعلت غير ان اشغالي كانت تعوقني عن اتمام هذه الامنية وانا شاكرٌ للاتفاق الذي جمعني بك الآن فارجو منك ان لا تبخل عليَّ بيدك متجاوزاً عن اسآءتي ولا أشك ان قلبك الصادق لا يعصيك في ذلك . فعانقتهُ ملياً وسررت بتجديد صداقتنا ثم دعوتهُ لتناول العشآء معي في النزل الذي انا فيهِ فلبى شاكراً . وبينما نحن على المائدة اخبرني انهُ سافر على اثر تلك الحادثة الى باريز واقام في بيتٍ منفردٍ يسلي نفسهُ بعمل التماثيل التي كان يجد

بها لذةً عظيمة وقال لي اني صنعت في هذه الايام تمثالاً لا يبارَى وهو آية في الاتقان فلا بد من مجيئك الى بيتي لأريكهُ غير انهُ لا يزال فيهِ شيءٌ من النقص وسينتهي بعد اسبوع فهل تعدني ان تأتي لتراهُ . قلت نعم ولكنك لم تدلني على منزلك . قال لو وصفتهُ لك لما امكنك ان تهتدي اليهِ بنفسك ولكني ساوافيك الاحد القادم مساءً الى هنا فنذهب معاً . ولما كان اليوم المعين وافى الصديق هنري فصحبتهُ الى بيتهِ وكان خارج باريز وبمعزل عن مساكن الناحية تحيط بهِ حديقةٌ واسعة الارجاء . فدخلنا ردهةً جميلة مزينة بالرسوم والمناظر البديعة والرياش الفاخر وبعد ان جلسنا حيناً وهو يقص عليَّ اخبارهُ في مدة غيابهِ عني قال تعال اريك التمثال حسب الوعد ثم سار امامي وانا اقتفي اثرهُ فرقي سلماً انتهى بنا الى الطبقة العلوية من البيت فدخلنا غرفةً فسيحة جدًّا مسقوفة بالزجاج هي محل شغل هنري وفيها تماثيل عديدة من الجبس بعضها تام وبعضها في اول صنعهِ . ورأيت في وسط الغرفة ستائر تحيط بتمثالٍ مرتفع فعلمت ان هذا هو التمثال الذي دعاني لمرآهُ وكان الى جانبٍ من الغرفة اناءٌ كبير ملآن بالجبس المائع واناءٌ آخر فيهِ ماء واسطوانة حديدية فارغة طولها كطول قامة انسان فعلمت ان هنري يستعد لسكب تمثالٍ جديد

ثم ان هنري استأذنني في غيبة خمس دقائق قائلاً اعذرني يا جورج فاني ذاهب لاحضر شيئاً من الشراب اذ ليس عندي احد من الخدم هنا . ولما خرج من الغرفة لاحظت في هيئتهِ وكلامهِ ما يدل على قلقٍ عظيم وخشيت للمرة الاولى من البقاء عندهُ لكني لم اكد اطلق لافكاري العنان حتى

عاد ضاحكاً ومعهُ زجاجتا شراب وكأسان فجلسنا الى مائدة وشربنا اولاً وثانياً وثالثاً على ذكر صداقتنا القديمة واجتماعنا الاخير . ثم سكب الكاس الرابعة وقال اشرب هذا بسرّ التمثال الذي ستراهُ فشربنا ونهض للحال فكشف الستائر عن التمثال ولا اقدر أن اصف ما ألمَّ بي حين رأيتهُ فانهُ كان تمثال خطيبتي لوسيا ومع علمي انهُ تمثالٌ كدت اظن انهُ هو نفس لوسيا لشدة مطابقتهِ لها . ثم التفت اليَّ فقال قد صنعت هذا التمثال لاهديهُ لك فانك احق الناس باحرازهِ ولعلهُ يبرهن لك على صفاء ضميري من جهتك وتتاكد سلامة قلبي . ثم سكب كأساً اخرى وقال اشرب فأخذت الكأس وشربتها قائلاً هذه الكاس اشربها نخب صداقتك ونخب لوسيا التي ستكون زوجتي بعد قليل . وبعد ما شربتها شعرت بألم خفيف في معدتي فقعدت على الكرسي ونظرت فاذا بهنري قد جحظت مقلتاهُ واتقدت حدقتاهُ وطار من عينيهِ الشرر ونظر اليَّ نظرة الوحش المفترس وصاح خسئت ايها الوغد فلن تدرك من لوسيا قلامة ظفر . لقد رماك القدر في يدي فسأسحقك بنعلي كما سحقت تمثالك من قبلك . فنهضت مسرعاً لامسكهُ قبل ان يخرج عياراً ناريًّا او آلةً اخرى قتالة ولكن وا اسفا كان قد استعمل سلاحهُ قبل ان انتبه وجرَّعني في الكاس الاخيرة دواءً منوّماً لاني لم اقف حتى شعرت بضبابة سوداء قد غطت عينيَّ وعقبها انحلالٌ عام في جميع اعضائي فسقطت الى الارض لا اعي شيئاً . . . . . .

ولم اشعر بعد ذلك الا بقوةٍ تضغط على صدري فاستيقظت وكان قد لاح الصباح فوجدت نفسي واقفاً في وسط الاسطوانة المذكورة آنفاً وهي

ملأى الى عنقي بالجبس الرطب وكان قد اخذ يتحجّر وهو يضغط على جوانبي وصدري ويديّ ضغطاً مؤلماً ولم يبقَ مني خارجاً عن الجبس سوى رأسي من العنق فما فوق . وكنت في وقوفي هذا بازآء تمثال لوسيا المذكور فصحت بهِ اواه اين عيناكِ يا لوسيا تريان حبيبكِ جورج . واذا بهنري قد جآء ضاحكاً مقهقهاً ثم وقف امامي فقال ها قد جمد الجبس عليك يا جورج واصبحت انت والاسطوانة قطعةً واحدة فسأتركك ههنا امام تمثال لوسيا تمتع نظرك بمحاسنها الى ان تموت . ولا يخطرنَّ ببالك الخلاص من هذا القالب او المدفن فاني قد ارسلت كل خدمي منذ اول امس ولن يكون احدٌ منهم هنا قبل شهرين وسأسافر انا ايضاً في هذه المدة فستموت على تمام التأني والراحة في محلك هذا الذي لن تتخلص منهُ ما لم يأتِك ملَكٌ من السمآء . وادركت قوة كلامهِ وعرفت موقني وايقنت بالهلاك فاخذت ابتهل اليهِ واستعطفهُ واستحلفهُ بالشرف والصداقة فلم يجب بكلمة بل ضحك ساخراً ثم خرج وانا اسمع وقع قدميهِ الى ان بلغ الباب الخارجي فاقفلهُ وراءهُ وبقيت مكاني انتظر حلول اجلي

وكان السكوت سائداً حولي وانا في تلك الحال فهلع قلبي ورأيت تمثال لوسيا ينظر اليَّ صامتاً فكدت أتجنن ثم اعملت الفكرة لأجد لي مناصاً فلم ارَ وخطر لي ان اجتهد بأن أُسقط نفسي على الارض عسى ان يتكسر الجبس عني واتمكن من اخراج يديَّ فوجدت ان الاسطوانة مثبتة في الارض لا تتقلقل . وحينئذٍ يئست من النجاة وتأهبت لمقابلة الموت فشخصت الى تمثال لوسيا لأتزود من منظرها . وكان قد مال النهار واخذ الجوع مني مأخذاً

عظيماً وتضايقت من اشتداد الضغط على جسمي وكانت الضبابة السوداء تتكاثف امام وجهي وشعرت باقترابي شيئاً فشيئاً الى نهاية الحياة . وهناك تبادر الى مخيلتي تذاكارات كثيرة غبتُ بها عن عالم الحقيقة ودخلت ببطء في باب الموت . . . . . .

واني لكذلك واذا بصكّةٍ شديدة فوق رأسي عقبها تكسر الزجاج وسقوط بعض كسرهِ امامي فنظرت الى السقف فاذا برِجل انسان متدلية الى داخل الغرفة فصحت بالنفس الاخير من هذا . ثم سمعت قائلاً يقول ارجو منك المعذرة يا سيدي واسألك ان لا تؤاخذني على ما جرى فلم يكن عن تعمدٍ واذا شئت فاني اعدك بالشرف اني اعود الى هنا غداً او بعدهُ فاعوض ثمن الزجاج الذي كسرتهُ . ورأيت ان القائل يجتهد في تخليص رجلهِ من الزجاج ليذهب من حيث اتى وتذكرت كلمات هنري انهُ يستحيل خلاصي ما لم ياتني ملك من السمآء وشعرت بقوةٍ تجددت فيَّ فصحت بالرجل ان لا تذهب يا هذا وتعالَ انقذني فاني في خطر . فلم يصدق الرجل بل ظنني استدعيهِ لاقتصّ منهُ على كسرهِ الزجاج فاخذت استغيث بهِ بصوتٍ يليّن الجماد حتى اقتنع فقال افتح لي الباب اذاً لادخل عليك . قلت لا يمكنني ذلك فاكسر الزجاج الباقي وهلمَّ اليَّ باسرع ما يمكنك فانا في الدرجة الاخيرة . ولما رأى شدة الحاحي كسر من الزجاج ما يمكنهُ من المرور ووثب الى داخل الغرفة ولما رآني على تلك الحالة تعجب شديداً وسألني عن شأني فقلت سأُخبرك بكل شيءٍ فاجتهد ما استطعت بتكسير هذا القالب وتخليصي فانهُ لم يعد يمكنني التنفس . فشمّر الرجل عن ساعد الهمة

وبعد تعب ليس بقليل تمكن من تخليصي فكسر الجبس عني حتى خرجت من الاسطوانة ثم نزعت ثيابي ودخلت حمّام البيت فاغتسلت وبعد ان استرحنا قليلاً جلسنا فسردت عليهِ قصتي بتمامها فتعجب غاية العجب وقال لا شك ان الله ارسلني اليك لانقاذك . وعلمت منهُ انهُ استاذٌ فلكيٌّ يزاول الاكتشافات الجوية في منطادٍ يركبهُ من محلٍّ مخصوص بقرب باريز وانهُ في ذلك اليوم عصفت عليهِ ريح شديدة فعطّلت بعض ادوات المنطاد فلم يتمكن من قيادتهِ الى حيث شاء بل ساقتهُ الرياح رغماً عنهُ وألقتهُ على سطح البيت فكان ما ذكرناهُ . فحمدنا كلانا الله على تدبيرهِ وخرجنا من ذلك الجحيم ثم ودعت الاستاذ شاكراً وعدت الى النزل الذي كنت فيهِ وكان هذا الامر قد اضرّ بصحتي فانا لم ازل تحت المعالجة وانتظر نهاية هذا الشهر لأعود الى انكلترا فأقترن بلوسيا حسب الوعد

وكان وليم وزوجتهُ يعجبان من رواية جورج فهنآهُ بسلامتهِ واقام عندهما اياماً وفي نهاية الشهر رجع الى انكلترا فاقترن بلوسيا وعاد فقضى عند صديقيهِ شهر العسل

اما هنري فكان قد تغيب مدةً ولما عاد علم بما جرى من خلاص جورج واقترانهِ وكان الامر قد وُضع في يد الحكومة وشددت المراقبة لالقاء القبض عليهِ فلما بلغهُ ذلك عزم على السفر سرًّا غير ان مراقبي الحكومة لم يدعوا لهُ سبيلاً للهرب فقبضوا عليهِ وساقوهُ للمحاكمة فحكم عليهِ بالسجن المؤبد وبالاعمال الشاقة

لغة الجرائد

(تتمة ما في الاجزآء السابقة)

ولقد اطلنا في هذا الفصل الى حدٍّ لم يكن في النية بلوغهُ ولعلهُ ادّى الى سأم بعض القرّآء وان آنسنا من جمهورهم تلقيهُ بالهشاشة والارتياح . على انهُ قد بقي من مثل ما اوردناهُ شيءٌ كثير حتى اننا لا نكاد نتصفح مقالةً من جريدةٍ او مجلة او فصلاً من كتابٍ عربيٍّ او معرَّب الا نجد فيهِ مواضع حريةً بالتنبيه بحيث لو اردنا تتبُّع كل ما نراهُ مخالفاً للصحة لزم ان لا نختم هذه المقالة . ولذلك فاننا نأمل ان يكون ما ذكرناهُ في هذه النبذة كافياً لان يدعو اذكيآء كتابنا ومن يهمهُ منهم تصحيح لغتهِ وتنزيهها عن شوائب الاوهام ان يتنبهوا لتولي ذلك بانفسهم ومراجعة نصوص اللغة فيما يشتبه عليهم من الالفاظ فان ذلك اجدى عليهم واوسع فائدةً من تنبيههم على كلمةٍ كلمة وكثيراً ما تتفق لهم الفائدة يتناولونها عن غير قصدٍ فضلاً عما يرتسم في ملكاتهم من فصيح الاساليب التي تتكرر عليهم في تلك الاسفار . ولا يتوهمنَّ ان الوصول الى اصلاح تلك الهفوات يقضي عليهم باستيعاب موادّ اللغة حتى يكونوا جميعهم لغويين كما لا يلزمهم ان يدركوا الغاية منهُ في يومٍ واحد ولا في شهرٍ واحد ولكن لو استثبت احدهم صحة كلمةٍ واحدة في اليوم لم يأتِ عليهِ الا زمنٌ قليل حتى يخلص كلامهُ من اكثر تلك العيوب

وهنا نرفع كلمات شكرنا الى حضرات رصفآئنا الادبآء لما آنسنا فيهم من الاقبال على ما كتبناهُ في هذا الفصل والحرص على تتبعهِ والعمل بهِ وما قلدنا بهِ جميل رأيهم من احماد صنعنا وتقريظهِ مع تفضل بعضهم بنقل